محاضرة: المؤسسة الصغيرة

تمهيد:

تعتبر المؤسسات الصغيرة بديلا اقتصاديا هاما بمساهمتها في القضاء على معدلات البطالة المرتفعة كما تسهم في زيادة الدخل القومي والكثير من الأدوار التي تلعبها المؤسسات الصغيرة، وهو ما يفسر اتجاه كثير من كثير من الاقتصاديات الناشئة إلى ترقية الاعتماد على هذه المؤسسات في تطوير اقتصادها، وعلى خطوات هذه الدول نجد الجزائر تعمل على ترقية العمل بالمؤسسات الصغيرة.

1. مفهوم المؤسسة المصغرة:

تعريف لجنة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية في الدول النامية هي مجموعة المشروعات التي تقوم الإنتاج على نطاق صعير وتستخدم رؤوس أموال صغيرة وتوظف عددا محدودا من اليد العاملة، وتتبع أساليب إنتاجية حديثة، ويغلب على نشاطها الآلية وتطبيق مبدأ التخصص وتقسيم العمل وذلك بسبب اختلاف معامل رأس المال والعمل بين القطاعات الصناعية المختلفة واختلاف الفن الإنتاجي في مصالح القطاع الواحد.

تعريف منظمة العمل الدولية: هي الصناعات التي يعمل فيها أقل من **10** عمال والصناعات المتوسطة التي يعمل بها ما بين **10** و**99** عاملا وما يزيد عن **99** يعد صناعات كبيرة.

أما بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي فإنها تستخدم معيار رأس المال المستثمر للتميز بين الصناعات حيث تعرف الصناعات الصغيرة بأنها: تلك المنشآت التي يبلغ متوسط رأسمالها المستثمر أقل من مليوني دولار.

2. أهمية المؤسسة الصغيرة:

تتجسد أهمية المؤسسة الصغيرة في ما يلي:

- التجديد والابتكار ورفع الكفاءة الإنتاجية لتنمية القدرات التصديرية في الأسواق الخارجية وتدعيم الأوضاع التنافسية للدول المتقدمة تجاه الدول الأخرى وخاصة الدول حديثة التصنيع.
- تحسين فعالية الشركات الكبيرة بإعادة النظر في أحجام الوحدات الإنتاجية التابعة لها وتجزئتها إلى وحدات صغيرة ذات كفاءة أعلى وتدعيم روابطها الخلفية والأمامية مع شركة الأم.
- توفير العديد من فرص العمل الجديد للجد من مشكلة البطالة الناتجة عن الانتشار السريع للتقنية في مختلف القطاعات.

- لها القدرة على انتاج الفائض لأسباب متعلقة خاصة الحجم وهي وسيلة لتجديد روح الأزمة من خلال تثمين رأس المال يرفع معدل الربح وتثمين العمل.
- تساهم في تحسين معدلات النمو الاقتصادي وزيادة حجم الناتج الوطني القيمة المضافة.
- تتميز بالانتشار الجغرافي مما بساعد في تقليل التفاوت الإقليمي وتحقيق التنمية المتوازنة.
- توفير مناصب عمل وتكوين إطارات محلية.

3. خصائص المؤسسات الصغيرة:

- ✓ سهولة التأسيس إن استخدام المؤسسات الصغيرة لرؤوس الأموال قليلة لتأسيسها وتشغيلها جعلها تعتمد فقط على التمويل الذاتي وذلك عن طريق مدخرات الأفراد.
- ✓ الجمع بين الإدارة والملكية حيث تتميز بإدارة بسيطة تتجسد بمالكها الذي يشرف على مهمة تسيير المؤسسة كونها تدار من طرف شخص واحد في غالب الأحيان إداريا وماليا وفنيا مما يؤدي إلى اختفاء الصراع وهو ما يزيد من دقة الأداء.
- ✓ تواضع جودة الإنتاج مقارنة بالصناعات الكبيرة.
- ✓ انخفاض الاحتياجات المالية لتمويل هذه المشروعات مقارنة بالمشروعات الكبيرة.

4. الصعوبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة:

تواجه المؤسسات الصغيرة مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

أ. الصعوبات المتعلقة بالتمويل: تعد مشكلة التمويل من أهم المشاكل التي تواجهها المؤسسات الصغيرة نجد مثلا أن **21** بالمئة من المؤسسات في الاتحاد الأوربي تعاني من ضعف التمويل وذلك بسب:

- ✓ ضعف الضمانات
- ✓ تتعدد إجراءات الحصول بالإضافة إلى أنها تتميز بالتعقيد.
- ✓ نقص الخبرة التنظيمية والإدارية في المعاملات البنكية وهروبا من الفوائد الكبيرة التي تفرضها البنوك

ب. الصعوبات المتعلقة بالعقار: من أهم الصعوبات التي تواجه صاحب المشروع هي طريقة الحصول على العقار بسبب:

- ✓ طول مدة وإجراءات منح الأراضي المخصصة للاستثمار.
- ✓ مشكلة عقود الملكية
- ✓ الرفض غير المبرر أحيانا لطالبات الحصول على أراضي مخصصة للاستثمار.

ت. غياب التحفيزات الجبائية وغير الجبائية: فعلى الرغم من وجود سياسة الإصلاح الجبائي الت تتبعها مختلف الدول والتي كان من أهم أهدافها:

- ✓ تخفيف الأعباء الجبائية
- ✓ تخفيف الإجراءات البيروقراطية

إلا أنه لا يزال يتسم بكثرة التعقيدات وعدم الاستقرار مما خلق حالة من عدم الشفافية وبطء عمل الإدارات الضريبية.

ث. صعوبات تتعلق بالتسويق: وتتمثل في:

- ✓ انخفاض الإمكانات المالية لهذه المؤسسات يؤدي إلى ضعف الكفاءة التسويقية لها.
- ✓ عدم توفر الدعم والحماية الكافية للمنتجات المحلية مما يجعلها غرضة للمنافسة الحادة من طرف المنتجات الأجنبية.
- ✓ عدم القدرة على القيام بعملية الدعاية والاعلان نتيجة ارتفاع تكلفة الإعلانات.

ج. الصعوبات المتعلقة بالتسيير : لا تعتمد إدارة المؤسسة الصغيرة في غالب الأحيان على إدارة ذات أسس علمية صحيحة مما يؤدي إلى ظهور مشاكل تسييرية كثيرة ترهن ناجح المؤسسة.